القرية الفاضلة

-١-

كُوخٌ مِنْ بَلُّورْ

ذو بابٍ ونوافذَ مُشرَعةٍ

وحديقةُ أحلامٍ وزهورْ

تضحكُ إذْ يبكى الناعورْ

في أحضانِ نُهَيرٍ فضيِّ الأمواجِ

يُصفِّقُ...

والناعورُ يَدورْ

في أرضٍ تَعتنقُ الألوانَ،

وتلمعُ في الدَّيجورْ

وبكلِّ لُغاتِ الدنيا

تُعلنُ حُبَّا

تَسألُها الأيّامُ،

فلا تعرفُ للظُّلمةِ دَربا

-٢-

تتجوَّلُ أَغنامٌ في المَرعَى
باطمئنانْ
تَشتمُّ الأزهارَ البريَّةَ
لاهيةً
تتأرجحُ بالأغصانْ
وتعودُ مساءً...
تستلقي بأمـانْ
حالمةً بصباحٍ آخرَ
لنْ تحجبَ فيهِ الشمسَ
ذئابٌ
أو سُلطـانْ

-٣-

الشمسُ تُعانقُ كلَّ الأشياءْ
تَرمي روحاً في الأغصانْ

والأغصانُ تُدلِّي الأثمارَ،
وتُؤوي الأطيارَ،
وتَصنعُ ظلاً ورَخاءْ
والكلبُ يُراعي الأغنامَ،
ويَحمي البَقَرهْ
والراعي غافٍ تحتَ الشَّجَرَهْ

-٤-

تلكَ سماءٌ زرقاءْ
وسحائبُ تَمشي كالنسمةِ

جَذلَى
لِتلوِّنَ بالثلجِ فضاءْ
والماءُ الماءُ الماءْ
يُهدي للبهجةِ صورتَها
حتَّى تُعلنَ شمسٌ أَوبتَها

ويُودِّعَ آخرُ خيطِ ضياءْ
فتسيلَ أزاهيرُ الرمَّانِ على الأُفقِ
وتروحَ لتأتي
بِشقائقِ نُعمانِ الشَّرقِ

-٥-

البدرُ الضائي في ليلٍ باهرْ
كإلاهٍ مسحورٍ ساحرْ
مُنهمكٌ بكتابةِ أُغنيةٍ أُخرى
يتغزَّلُ فيها ببناتِ القريةِ
مِنْ أشجارٍ
أو أزهارٍ
أو أطيارْ
بالقوسِ القُزَحيِّ الضاحكِ
تَحضنُهُ وتُلاعبُهُ الأمطارْ

حينَ تُوقِّعُ أحلى الأنغامِ،

فتضحكَ... تضحكَ

حتَّى تتفتَّحَ كلُّ شفاهِ البرِّ

وتشربَ نخبَ الميلادْ

بالأغصانِ،

وقدْ لَوَّتْ أعناقَ الأغصانْ

فاكهةٌ تتدلَّى بالخيرِ

ورُمَّـانْ

بالقهقهةِ الفتَّانة

تُرسلُها الأمواجْ

بِدموعِ الأغصانِ

تَدُبُّ رُويداً..

حتَّى تستلقي

فوقَ بِساطٍ أخضرَ وَهَّاجْ

كَلآليءَ ضاقتْ بالنَّظْمِ،

وهامتْ بالحـريَّهْ

لِتظلَّ بها كلُّ الأرجاءِ نَديَّهْ

-٦-

تَسَّاقطُ الخدودُ مِنْ أورادِها

وذي عيونُ النرجسِ الجميلهْ

ترمُقُ في أرجائـها

مباهجَ الصفاءِ والطفولهْ

وفي رؤاها تَمرحُ الخميلهْ

ودمعةً فدمعةً

يَخضَلُّ ظلُّها الوريفْ

يرسُمُهُ النسيمُ

في ملاعبِ الرَّفيفْ

-٧-

الصُّبحُ يسألُ عَنْ ليالٍ ساحراتْ
والليلُ يسألُ عَنْ صباحاتٍ

تَجيءُ بِلا سُباتْ

وكلاهما

يتناشدانِ الحبَّ واللُّقيا

وطِيبَ الأُمنياتْ

يتعاقبانِ كَحارسَينِ،

لِما تَشعُّ القريةُ الحسناءُ

مِنْ وَهجِ الحياةْ

الليلُ يَذهبُ عاشقاً

متولِّهاً

والصبحُ آتْ

والصُّبحُ يَذهبُ عاشقاً

متولِّهاً

والليلُ آتْ

-٨-

الطيرُ غنَّتْ والنسائمُ

والغُصونْ

والأرضُ حنَّتْ للسكونْ

ما بعدَ هذا السحرِ

غاياتٌ تكونْ

-٩-

القريةُ، والكوخُ البلُّورىُّ

وآلافُ الأشياءْ

مما تَنسجُهُ الفرحةُ

في حينِ صَفاءْ
بِأصابعِها المُلهمةِ الورديَّةِ
والأضواءْ
في أُفقِ خيالٍ تَحكمُهُ الأقدارْ
يَرسُمُ للجنَّةِ شَكلاً
ويدوسُ النارْ

6-4-1995